مجلة الآداب والعلوم الإنسانية
تصدرها كلية الآداب – جامعة المنيا
المجلد الثالث عشر أغسطس ١٩٩٤
ص. ص. ١٩ – ٥٦

# رؤية انثربولوجية ديموجرافية لايكلوجية العشوائيات بالقاهرة

د. مصطفى إبراهيم عوض
مدرس بقسم الإنسانيات
معهد البيئة

د. محمد مختار الشرقاوي
مدير بحوث وزارة الشئون الاجتماعية

***أهمية الدراسة :***

تعد مشكلة المجتمعات العشوائيه فى مصر واحدة من المشاكل القومية التى تطلب تضافر الجهود لدراستها .

١- فعدد المناطق العشوائية بمصر بـ ١٠٣٤ منطقة، وتتجمع التقارير الفنيه على إزلة ٨١ منطقة منها وإعادة توطين سكانها فى أماكن بديلة وقدرت تكاليف تطوير وتنمية هذه المناطق العشوائية بمصر بـ ٤ر٤ مليار جنيه ويقدر عدد سكانها بعشرين فى المائة من سكان مصر(١) والسؤال الذى يطرح نفسه الآن أين سيوطن هؤلاء السكان ؟. هل بنطاق القاهرة الكبرى أم بمنطقة أخرى جديدة يتوفر فيها الإحتياجات الأساسية لأسر المجتمعات العشوائية المتمثلة فى الأمان "Security" الهوية "Identity" والفرصة "Opport unity"(٢) حتى لا تحدث هجرة مرتدة للقاهرة ثانية خاصة إذا ما كان عدد المناطق المطلوب إزالتها بالقاهرة وحدها (١٢) منطقة بينما المناطق المطلوب تطويرها (٦٧) منطقة ويبلغ عدد سكان هذه المناطق ٢١٩٣ ألف نسمة تقريباً ويتكلف تطويرها ٩٥٠ مليون جنيه . أما بقية المناطق العشوائية فتقع فى محافظات الأسكندرية والقلوبية والبحرية ويتسع نطاقها لتشمل كل محافظات مصر خاصة عواصم المحافظات .

٢- يتيح التعرف على خصائص سكان هذه المناطق قدراً من الرؤية الاجتماعية للمخططين العمرانيين الذين دأبوا على الإهتمام بالجانب الجمالى والعمرانى على حساب الجانب الاجتماعى وفى أحيان كثيرة إهمال التراث الإجتماعى والثقافى للإنسان. وهنا يثور تساؤل لمن نخطط ونعمر؟ الإجابة بالطبع للإنسان،

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لذا يجب إحترام تراثة الذى تكون وتراكم عبر السنين وأصقلته الخبرات والتجارب .

٣- تؤكد نقابة المهندسين أن الإسكان العشوائى أصبح فى تزايد مستمر مما يمثل خطراً شديداً على المجتمع بصفة خاصة من الناحية الأخلاقية حيث تنتشر بين سكان هذه العشوائيات الإنحطاط الخلقى وتجارة المخدرات والبغاء والأمراض التناسلية، وهى مشكلات صحيه وإجتماعية خطيرة .

٤- يوجد خلط واضح بين مفهوم "العشوائية" و"المناطق المتخلفة "وقد تم هذا الخلط بمعرفة هيئة التخطيط العمرانى والمحليات ومن ثم يجب ابراز مفهوم ودلالة هذين المفهومين بدقة ووضوح.

## التساؤلات التى يطرحها البحث هى :

أ- كيف تكونت هذه المجتمعات العشوائية ؟ من هم سكانها ؟

هل يقتصر وجود العشوائيات على جمهورية مصر العربية وحدها ؟ أم أنها مشكلة عالمية ؟

هل القاهرة وحدها هى مركز تجمع وانتشار هذه الظاهرة ؟

ما الحلول المقترحة لعلاج المشكلة ؟ هل ينقل القاهرة الى موقع آخر أم ازلة هذه المجتمعات العشوائية ؟ .

أم أن هناك حلولاً أخرى مقترحة ؟ .

كيف نضمن عدم تزايد حجم هذه الظاهرة فى العاصمة والمحافظات الأخرى ؟

هل الهجرة الداخلية وارتفاع معدلات النمو الحضرى هما سبب هذه الظاهرة ؟

هل تنطبق خصائص ثقافة الفقر كما عبر عنها أوسكار لويس على هذه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المجمعات ؟

ب - مجالات الدراسة :

المجال الجغرافى : المجتمعات العشوائية بالقاهرة

المجال الزمنى : من أكتوبر ١٩٩٣- وحتى ديسمبر ١٩٩٣

المجال البشرى : سكان المجتمعات العشوائية بالقاهرة

جـ - مناهج الدراسة :

المنهج الوصفى - المنهج التاريخى - المنهج الاحصائى

فالمنهج الأول لوصف هذه الظاهرة، والثانى لتتبع تاريخ نشوئها وتزايد أعدادها وكبر حجمها، أما المنهج الاحصائى فهو ضرورى للدراسة والتحليل لإرتباط موضوع الدراسة بالسكان والنمو الحضرى .

د - طرق جمع المعلومات :

بالملاحظة المباشرة، الإخباريون (من سكان هذه المجتمعات، وبعض المسئولين فى المحليات وهيئه التخطيط العمرانى بالقاهرة .

## أولاً - ما هية المجتمعات العشوائية

درج رجال الإعلام وغيرهم على اطلاق مصطلح المجتمعات العشوائية والمناطق المتخلفة باعتبارهما أمراً واحداً ويود الباحثان أن يوضحا رؤيتهم ومفهومهم لهما. فمصطلح المناطق المتخلفة هو مصطل قديم معروف ومتداول فى كتابات علماء الاجتماع والانثروبولوجيا والجغرافيا والديموجرافيا وغير ذلك من علوم تتصل بالبيئة والانسان ويطلق رجال الاعلام والسياسة والاسكان هذا المفهوم على المناطق المتخلفة عمرانيا نتيجة لسياسات العمران والاسكان فى الدول كمناطق للإسكان الشعبى في الدول النامية كما توجد فى أحياء السود بأمريكا وفى فرنسا وبريطانيا وسم هذه المناطق المتخلفة Slums بالخصائص التالية :- قدم المبانى وعشوائيتها، الكثافات السكنية المرتفعة، إرتفاع معدلات التراحم أى معدل الاشخاص / الغرفة، نقص

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الخدمات العامة والتعليمية والصحية والترفيهية والاجتماعية، القصور فى البنية الاساسية للمرافق العامة مثل المياه والمجارى والكهرباء، عدم كفاءة شبكات الحركة والإتصال مثل الشوارع الضيقة والحارات مما يصعب معه تدفق وسائل النقل والخدمات السريعة لهذه المناطق مثل : سيارات المطافى والاسعاف علاوة على قدم الشوارع ، وبذلك فإن مصطلحSlums يطلق على منطقة تضم مجموعة من المساكن المتهالكة أو التالفة غير الصحية التى ينقصها الكثير من الوسائل المعيشية اللأزمة للحياة اليومية.(٣).

أما المجتمعات العشوائية : فينعدم فيها تماماً التخطيط العمرانى وذات كثافة سكانية أعلى من المناطق المتخلفة وترتفع فيها معدلات التزاحم، وتنعدم فيها كلية المرافق العامة والخدمات، وتشيد أو تقام مسكانها من خامات أولية كالخشب أو الصاج أو الطين أو الكرتون، وعدد حجراتها لا يزيد عن حجرة واحدة تستخدم لجميع أغراض الحياة المعيشية والحياتية، وسكانها غالبا من المهاجرين من الريف وهم وإن كانوا من سكان المدينة الا أنهم لم يدخلوها بعد كسكان يأخذون بالحضرية كأسلوب فى الحياة بل يحملون معهم عناصر ترييف المدينة، فمهنهم ثانوية مؤقتة، حرفهم عرضية(أرزقية)، ترتفع فيها معدلات الجريمة والانحراف، والتفكك العائلى، سمة تتسم بها حياتهم، وهم ينتسبون الى ثقافة الفقر على النحو الذى سبق وأن عرضه أوسكار لويس فى "لافيدا" وغالباً ما تتركز هذه المجتمعات العشوائية بأطراف المدن وادراكاً لبعض العلماء من تحرى الدقة فى استخدام المفاهيم ولمنع التداخل بين مفهوم «العشوائية" والمناطق المتخلفة» لجأ البعض الى اطلاق مصطلح(احياء السكن الفقير)(٤) الا أن ذلك يقتضى دائماً الاشارة إلى هذا التقسيم الثنائى بين منطقتى السكن الفقير وهما :

- الاحياء الشعبية التقليدية القديمة .

- الاحياء العشوائية الى نمت عمرانياً بعد عام ١٩٦٠ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتعتبر المجتمعات العشوائية أكثر المجتمعات عزلة فيزيقية نسبياً وعزلة إجتماعية، ويشعر سكانها أنهم أقل مكانة ومنزلة اجتماعية عن غيرهم، والروابط الأساسية التى تربطهم بالمجتمع المحلى تتمثل فقط فى سوق العمل (٥)، حتى هذه العلاقة مشكوك فيها ايضاً لأن أعمالهم وحرفهم ليست جوهرية فى الحياة بل هى، أعمال مؤقتة غير ذات موضوع "كالحواة - القرداتية - المراجيح - أرزقية كما يعرفون أنفسهم) وتوصف هذه المجتمعات بالسلبية تجاه الاحداث القومية، وتضعف فيها المشاركة الاجتماعية والسياسية ويتسمون بالسلبية وانعدام الوعى القومى والسياسى والاجتماعى لارتفاع نسبة الامية بينهم والشعور بأنهم كم مهمل وتمتلأ أنفسهم بالحقد والمرارة على بقية أفراد المجتمع . وهناك البعض الذى يحلو له تسمية هذه المجتمعات (بالمجتمعات السرطانية) لأنها تبدأ كبؤرة سكانية محدودة لكنها تنتشر بسرعة انتشار الخلايا السرطانية فى الجسم الانسانى وهذه المماثلة العضوية بين المجتمع والجسم الانسانى إشارة لخطرها. وأحياناً يسمونها «المجتمعات الطفيلية» لأن هذه المجتمعات تنمو داخل المدينة وتتطفل على ما يقدم للمدينة من خدمات، وقد تنشأ وسط المدينة .

## ثانياً- تكوين المجتمعات العشوائية

ترجع نشأة وتكوين المجتمعات العشوائية الى نمو المدينة عمرانيا فى أحد الاتجاهات بطريقة غير شرعية ومخالفتها للمخطط العام للمدينة الذى لم يتضمن ذلك الاتجاه. ومن هنا تهدر الكثير من التشريعات التخطيطية وقوانين تنظيم البناء وحينئذ تجد الدولة نفسها أمام مشكلة نمو عشوائى(٦) فلا يسعها إلا أن تقدم خدماتها، وهذا ما حدث بالقاهرة والمدن الاخرى. وقد تنشأ هذه المجتمعات نتيجة للإنعزال المهنى الاجتماعى مثل جامعى القمامة بشرق القاهرة، فالمهنة تقتضى ممارستها فى مساحة الارض لتكون هناك (مقالب للقمامة") ولا يوجد تقبل إجتماعى بين جامعى القمامة وبقية أفراد المجتمع، فضلاً عن وجود شعور متبادل بينهما يعبر عنه الإحساس بالدونية لهذه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الفئة مهما بلغت درجة ثرائها، وقد ساعد على هذه العزلة الاجتماعية والفزيقية لهذه الجماعات ان كل أسرة منها تربى قطعاناً هائلة من الخنازير الزمر الذى زاد من عزلة جامعى القمامة وجعلها مهنة قاصرة على المسيحين فقط فى هذه المنطقة. ومن الأمثلة التى تؤكد ذلك أيضاً منطقة الإسكان العشوائى بجنوب مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة حيث يسكن العمال الاسيويون فى تجمع عمرانى منعزل له خصائصة العمرانية التى تتسم بمساكن مؤقتة قوامها الصاج والخشب والكرتون وغير ذلك من مخلفات مادية وهم يفعلون ذلك بدافع اقتصادى لتوفير بعض المال وللتباين العرقى بينهم. لاسيما اذا ما كانوا يقيمون بمفردهم، والسكان فى هذه المنطقة السكنية العشوائية يقومون بتوزيع أنفسهم تلقائيا توزيعاً ايكولوجيا وفق جنسياتهم وأعراقهم المختلفة (٧). ويصف بعض الباحثين هذه الامتدادات العمرانية العشوائية الجديدة فى مصر بالفوضى (٨)، وهذا صحيح فلم تجد هذه المجتمعات العشوائية من يوقف نموها بسبب ضعف وعدم فاعلية الرقابة على الامتدادات العمرانية والبناء على الاراضى الزراعية .

ولقد أوضحت بعض الدراسات الحديثة أن أحياء السكن العشوائى فى مدن أمريكا اللاتينية أن تلك الاحياء لم تكون نتيجة اختيارات فردية عشوائية بل وراءها دوافع قرابية أو محلية أو أقليمية. ويبدو ذلك بوضوح فى بعض أحياء القاهرة مثل أبناء الصعيد وتجمعهم فى حى مصر القديمة، والنوبيون فى حى عابدين .

وتشير مؤسسة «دوكسيادس» إلى أن «الاسكان» فى حد ذاته يعبر عن طريقة الفرد فى الحياة، لان التكامل بين النشاط السكنى والنشاط الاجتماعى أمر نو بال لا يقل أهمية عن وجوده فى الجانب الاقتصادى (٩). ويعنى ذلك أنه لا يصح أن توجد هذه المجتمعات العشوائية دون توافر الخدمات وإن تميزت بالانفصال القيزيقى والاجتماعى عن المدينة، أو أن تبقى ثورة باثولوجية إجتماعية تفوح رائحة حقدها على مجتمعها فتصدر اليه الجريمة فى صورتها الاخيرة البشعة من أرهاب وتطرف .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتتبين مما سبق ومن الدراسات السابقة ان الهجرة الداخلية والنمو الحضرى والتوطين الصناعى بالمدن وتركز أجهزة الحكم والادارة وتوافر الخدمات بصورة أفضل مما بالريف وتوافر فرص العمل والتعليم وسهولة الحصول على الخدمات بالمدن وإستئثارها على الريف لأنها تمثل الواجهة الحضرية للدولة. كل تلك العوامل ساعدت وقوت من جاذبية المدن لسكان الريف وسيوضح الباحث ذلك فيما يلى :-

الهجرة الداخلية :

تلعب الهجرة دوراً أساسياً فى مساعدة النوع البشرى على إعادة توزيعه على مساحات أرضية معينه وهى بذلك تشكل ميكانزما للتغير الاجتماعى وقد أوضح روبرب كمبر"R.Camber" أن الدراسين الأنثروبولوجين يرون أن للهجرة دوافع إجتماعية متميزة قد يكون البحث عن العمل والمكانة الاجتماعية احدى الدافع لهذه الهجرات الانسانية وهذه الدوافع الاجتماعية تشجع الهجرة الى الحضر بسبب البحث عن العمل كالتجارة أو الاستفادة بمميزات المعيشة فى المدينة الى غير ذلك ودافع الهجرة بحثاً عن عمل يمثل الدافع الجوهرى لهذه الهجرات. وقد انتهى «ميخائيل تودارو» "Todaro"الى أن الهجرة الريفية الحضرية هى مفتاح البحث عن عمل عند الانسان المهاجر فى أغلب الأحيان فى المدن المختلفة (١٠) ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية والمجتمعات النامية تشهد نمواً حضرياً لم يسبق له مثيل بسبب أرتفاع معدلات الهجرة الريفية الى المدن وارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية للسكان مما يصاحبة وجود عوامل طرد قوية عن الريف ووجود عوامل جذب ظاهرة فى الحضر وعلى الاخص المدن الكبرى، ويلاحظ ان مدن العالم الثالث تشهد الأن ضخماً حضرياً يتجاوز امكانيات المدن القائمة وعجز الصناعات التحويلية عن إستيعاب أعداد مزايدة من المهاجرين (١١).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبحق فان حركة الهجرة العشوائية غير المخططة التى تحدث حالياً تخل بالتوازن المطلوب فى توزيع السكان وتؤثر على الريف فتحرمه من العناصر الشابة المتمرسة على العمل الزراعى والتى ينعقد عليها الأمل فى تنمية القرية وتطويرها زراعياً وصناعياً والتى لا تمثل حين تنزح الى المدينة الا عماله طفيلية غير معدة ولا مدربة على العمل فى القطاعات الحضرية المختلفة(١٢). وتشير « جانيت أبو لغد» الى ان توزيع المهاجرين من أقاليم مصر داخل العاصمة يكاد يجنح الى ان يكرر صورة مصر نفسها عامة فلقد وجدت «جانيت أبو لغد» ان العمال المهاجرن مثلاً يستقرون داخل القاهرة فى مواقع محددة بحسب مواقع المصدر بالتقريب فالبحاروة عموما فى الشمال خاصة شبرا والساحل والوايلى وروض الفرج وبولاق ، والصعايدة غالباً ما يتركزون فى نطاق الجنوب خاصة مصر القديمة، بل وتميل عناصر كل محافظة أو قرية الى نوع من التجمع داخل كلاً النطاقين وهكذا يصبح توزيعهم داخل العاصمة صورة مصغرة جداً من توزيعهم علي أرض الوطن، وتقدر نسبة أبناء الريف من الدلتاب٤٦,٩٪ من المهاجرين الى القاهرة، ٤١,٤٪ من ريف الصعيد، ومن هنا ذهب « حمدان» الى القول بأن العاصمة هى مصهر حقيقى فعال، وباختصار فان القاهرة بوتقة مصر الاولى أى أنها مصهر مصر(١٤)(حمدان – ص ١٢٣). والهجرة الداخلية اساساً هى التى حققت هذا التركز القاهرى وهى دليل صحة وحيوية وتحول من الركود المكانى، لكن آفتها أنها أداة لعملية التحول المدنى الاساسية المفرط فى التركيز المكانى (١٥)( المرجع السابق – ص ١٧٥). ولم تكن القاهرة العاصمة مقصد أبناء محافظات الحدود(سيناء – البحر الاحمر – مطروح) فيما عدا « الوادى الجديد» الذى أرسل حفنه من الالاف اليها تمثل ١٠,٢٪ من مجموع سكانه وهى نسبة موتفعة بالقياس الى ضآلة حجم سكانها (١٦) (حمدان ص ١٩٣). لكن مع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تعمير وتنمية الوادى الجديد حدثت الهجرة المرتدة بعد ان اتيحت لهم فى محافظتهم فرص العمل والتحضر والحصول على الخدمات الاساسية، ولقد كان من آثار الهجرة للقاهرة ازدياد التركز السكانى بها وترييف المدينة Ruralizationوهذه الظاهرة تتناسب طرديا مع حجم الهجرة الى المدن لان المدينة المصرية ما زالت ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالريف عضوياً ووظيفياً، كما ان جذور المهاجرين الى المدن لا ينقطع عن أصولهم الريفية، ومن الضرورى ان نشير الى ان الريف وضغط السكان كان يلفظ بفائض السكان الى المدن عامة والعاصمة بصفة خاصة لتوافر فرص العمل والخدمات (١٧) (حمدان ص ١٧٩). أما عن المهاجر الريفى الى العاصمة فقد هزه فقدان التكافل الاجتماعى والشعور بالامان اللذان افتقدهما بالعاصمة، فنمو الفردية لدى أغلبية هؤلاء النازحين من الريف ومشاكل الحياة فى المدينة وما تجره أحيانا من صراعات ومتاعب إدارية وزمنية ليس له خبرة كافية بكيفية معالجتها أو التصدى لها لانه كان دائماً بعيداً عن السلطة وفى منأى عنها حيث كان يتولى هذا الامر كبار السن ومسئولى الادارة بالقرى . لكن بحكم الاقامة فى المدينة أصبح يتعامل مع جهة الادارة بمفرده وعلية أن يلم أو يعرف بعض الاجراءات الروتينية ليسهل دقة حياته، لكنه فى أحيان كثيرة لم يجد العون من أحد كما ان الخوف الموت والعوز والحاجة جعلوا من المهاجر للعاصمة خلال سنواته الاولى يحيا القلق ويكابده ويفتقد الامان فلا قريب يشير عليه بالرأى الصائب أو يوفر له الامن الاجتماعى الذى إعتاده، لذا لجئوا الى ما يحقق التضامن الاجتماعى الذى أفتقدوه فأشهروا الجمعيات الخيرية والروابط القروية ( التى تنسب الى قرى بعينها) لتحقيق الضامن والتعاون والتساند المفقود فتزايدات أعداد الجمعيات والروابط حتى ليخيل لمن يطالع أسماء الروابط ان القاهرة تحولت الى مناطق نفوذ قبلية أو قروية أو إقليمية .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ويمكن أن نلحظ أماكن ومناطق معينة من العاصمة يرتبط فيها التوزيع الايكولوجى بالقرابة مثل (النوبيون بعابدين) و (الفيايمة أبناء الفيوم) كما يسمونهم أهالى الجمالية وتركزهم بمنطقة سوق الليمون. بل إن هناك من أبناء المحافظات الاخرى من أشتهروا بحرف معينة مثل (الواحاتية وجمع القمامة - أو اعداد القول وتسويتة بالمستوقدات). وهذا ما يدعونا الى أهمية التنبيه بدراسة الايكولوجيا البشرية للقاهرة فنتائجها يمكن ان تسفر عن مقترحات جديدة لاعادة توزيع السكان. أو تساعد فى اتخاذ إجراءات تحد من معوقات التنمية الاجتماعية والاقصادية للعاصمة، أو رسم خطة اقتصادية إجتماعية لتنمية الريف وتوقف الزحف الريفى المستمر على العاصمة والمدن الاخرى .

الهجرة الريفية وتريف المدينة

ينمو حجم وكثافة المدينة على حساب الاراضى الزراعية الواقعة أو الخالية فى أطرافها، ثم تمتد بعد ذلك لتلتهم المدينة الام وما حولها من تجمعات ريفية (القرى)لتحولها الى احياء سكنية دخل ضمن التركيب العضوى للمدينة، وسكان تلك المناطق هم هؤلاء الوافدين الذين يقفون على أبواب المدينة حيث جذبتهم المدينة ، وأولئك المهاجرين دائماً ما يعتريهم شعور بالخوف من حياة المدينة وأعبائها المادية فيضطرون الى إنشاء مساكن غير مطابقة للمواصفات الهندسية والعمرانية على أطراف المدينة ومع تزايد أعداد المهاجرين من الريف يكبر حجم التجمع العشوائى وتبدو مشكلة إجتياجاته الى خدمات المدينة مطلب ملح لهم وتبرز اجهزة الاعلام هذه المطالب، لفاعلية هذه الأجهزة وما تحدثة أحيانا من ردود فعل حكومية قد تعصف بالمسئول التنفيذى من موقعه لعدم تواجد الخدمة المطلوبة والملحة فيسارع الى إدخال وتوفير الخدمات ولو حتى بصفة مؤقته. ويكون ذلك أولى درجات الاعترافة بعضوية هذا المجتمع العشوائى فى مجتمع المدينة والانتماء اليها. ولما كان المهاجر الريفى لم يعتاد بعد حياة المدينة فهو يتطلع الى الأمام (التحضر) لكن ببطء لأن قيم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وثقافة الريف ما زالت قوية ونشطة فيضطر للاستسلام لها بالابقاء على الكثير من ملامح المسكن الريفى ولا مانع لديه من إستعمال جزء من هذا المسكن لتربية الدواجن هكذا يحدث ترييف المدينة Ruralization ويبقى المهاجر للمدينة فى حالة حنين لقريته واغتراب عن المدينة . لكن هناك شريحة اخرى من غير سكان الريف هم من سكان المدينة ويقيمون بهذه المناطق وهم مكمن الخطر على المدينة والمجتمع القومى .(x)

التحضر والنمو الحضري

يحدد التحضر ديموجرافيا فى الواقع باعتباره تركزا سكانيا لأن التحضر يحدد على انه حركة انتقال من المناطق ذات التشتت السكانى الى مناطق ذات درجة عالية من التركز السكانى. والاهتمام بظاهرة الحضر وعوامله واثارة ومشكلاته فى البحوث الانثروبولوجية الحديثة لا يرجع فقط الى اعتبارها ظاهرة عالمية ممكنه بل يرجع فى الوقت الحاضر الى ارتباطه الحالى ببعض الاوضاع الديموجرافية الجديدة الى تتمثل فى ارتفاع مدى التغاير السكانى واختلال نسبة الجنس وارتفاع نسبة الامية، والبطالة بصورها المختلفة، وظهور الأعمال الهامشية، وسرعة دوران العمال والتحول المهنى، واختلال التوزيع السكانى الذى يترك أثره على المجالات المهنية الحضرية، والمشكلات الديموجرافية الى ترك آثاراً بالغة الخطورة (١٩). ونتيجة للثورة الصناعية والتصنيع فى الدول النامية فان وفوداً كثيرة من القرويين تهاجر الي المدينة سعياً وراء فرص العمل ولقد شكل هؤلاء جسراً مستمراً بين القرية والمدينة. (٢٠) وتعتبر الهجرة الريفية الحضرية هى المصدر الأساسى للتحضر السريع حيث تلعب الدوافع الاقتصادية دوراً بارزاً فى حدوثها، حيث يدفع الضغط السكانى على الأراضى الزراعية ونقص الفرص الوظيفية فى الريف (٢١) وانتشار التعليم وعدم وجود وظائف مناسبة بالاضافة الى قزمية مساحة الارض الزراعية بفعل التوريث فضلاً عن الاهتمام بالمدينة والذي ساد في حقبة طويلة مضت على حساب الريف وهو ما يعرف بعدم

(x) عندما يسافر المهاجر الى قريته : «انه مروح البلد» ويعنى ذلك استمرار الشعور بالاغتراب في المدينة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عدالة التنمية بين الريف والمدينة ومن ثم يجب الاهتمام ببرامج التنمية فى الريف وتصنيعة وتوفير فرص عماله لأبنائه وربط التعليم وبرامجه بالبيئه الريفية، واذا ما استعرضاً المشروعات الصناعية والمصانع التى شيدت حول القاهرة وبها منذ عام ١٩٦٠ لتبين لنا أنها ساعدت على جذب الكثير من القرويين الى المدينة « ولقد شكل هؤلاء جسراً مستمراً بين القرية والمدينة وهو سبب اخر أدى الى المزيد من ترييف المدينة بسبب هذا التواصل بين مجتمعين متباينين إجماعياً وإقتصادياً وثقافياً ، وهؤلاء المهاجرين الى المدينة يظلون يعيشون فى ذلك التحضر المعاشى الذى هو نوع من التحضر يستطيع فيه الفرد وفى أضيق الحدود ان يجد الضروريات وقد لا يجدها فى بعض الاحيان من أجل الحياة فى البيئة الحضرية (٢٣)، وقد سبق لجيرالد بيريز ان اطلق على هذه الظاهرة « التحضر الحدى » أو تحضر الكفاف. ويتضح من التعداد العام للسكان فى عام ١٩٨٦ أن : ٤٦٣٤٠٧٧ هم من مواليد محافظة القاهرة بينما بلغ عدد المقيمين المولودين بمحافظات اخرى :

| | |
|---|---|
| ذكور | ٤٨٩٦١٨ |
| أناث | ٤٧٦٦٢ |

وهذا يعنى ان جاذبية الاقامة بالقاهرة ذات فعالية متقاربة بالنسبة للنوع (٢٤) اما عن توزيع سكان القاهرة حسب الاقامة الحالية ومحافظة الميلاد فيتضح ان القادمين من ريف المحافظات كالتالى :

| دمياط | الدقهلية | الشرقية | القليوبية | كفر الشيخ | الغربية |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٦٩١ | ١٧٧١٥ | ٢١٧١٢ | ٢٠٢٥٠ | ١٧١١ | ١٥٦١٢ |

| المنوفية | البحيرة | الاسماعيلية | الجيزة | بنى سويف | الفيوم |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٦٥١٢ | ٤٩١٥٤ | ٦٣٢ | ٧٧٤٤ | ٧٢٦٦ | ٨٤٤٠ |

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

| المنيا | أسيوط | سوهاج | قنا | اسوان | البحر الاحمر |
|---|---|---|---|---|---|
| ٧٤٦٧ | ٢٠٧١٣ | ٢١٩٧٦ | ١٠٠٤٦ | ٣٩٤٧ | ـــــــ |

| شمال سيناء | جنوب سيناء | مطروح | الاسكندرية | بور سعيد | السويس |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٥ | ٢١ | ٥ | ٤١٢٦٠ | ١٦٩٨١ | ١٦٩٨١ |

| دمياط | الدقهلية | الشرقية | الاسماعيلية | القليوبية | كفر الشيخ |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٥٧٤٧ | ٧٢٧٢٦ | ٨٢٦٠٧ | ١٢٢٠٦ | ٦٢٣٢٤ | ١١٣٨٢ |

| الغربية | المنوفية | البحيرة | الجيزة | بنى سويف | الفيوم |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦٤٧٢٥ | ١١٥٢٢٦ | ١٨٢٩٢ | ٧٦٩٨٤ | ٢٧٢٥٦ | ٢٧٤١١ |

| المنيا | أسيوط | سوهاج | قنا | أسوان | البحر الاحمر |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤١٤٧٤ | ٧٧٣٩٠ | ٨٢٩٥٧ | ٥٢٠٠٦ | ٢٢٥٦٧ | ١١٨٥ |

| الوادى الجديد | مطروح | شمال سيناء | جنوب سيناء |
|---|---|---|---|
| ٥٥٦٨ | ٥٧٣ | ٢٠١٧ | ٢١٤ |

( احصاء ١٩٨٦ ص ٣٨٤ مج ١ – خصائص السكان والظروف السكنية )

وتشير الدراسات التى اجريت عن الهجرة الداخلية الى محافظتى القاهرة والجيزة تستأثران بما يعادل ثلاثة أرباع صافى الهجرة بين المحافظات الجاذبة للمهاجرين ( القاهرة – الاسكندرية – بور سيعد – السويس – القليوبية – الاسماعيلية – الجيزة – البحر الاحمر – مطروح)، وطبقاً بعداد عام ١٩٧٦ بلغ نصيب محافظة القاهرة وحدها من صافى الهجرة ٥١,٤٥٪ من مجموع حركة السكان بين المحافظات (١٩٤٠٩١٥) وبلغ نصيب محافظة الجيزة التى تأتى فى المرتبة الثانية بعد عاصمة البلاد ٣٣,٥٠٪ تليها محافظة الاسكندرية التى حظيت بنسبة ٧,٠٤٪ من

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

صافى الهجرة (٢٧)، ويلاحظ ان هذه المحافظات الجاذبة للهجرة من الريف اليها بها أكبر مجمعات عشوائية ففى القاهرة ٧٩ مجتمعا - والجيزة ٣٢ مجتمعا والقليوبية ٦٧ والاسكندرية ٤١ والبحيرة ٩٦ مجتمعا، وهى ترتبط بوضوح بأزمة المسكن والاسكان وعدم توافر المقدرة المالية لدى المهاجر الريفى على إستئجار مساكن حديثة فى مناطق اكثر رقياً من مناطق العشوائيات، ونلخص الى وجود علاقة قوية بين التحضر والتصنع بالقاهرة إذ بدء ظهور هذه العشوائيات فى عام ١٩٦٠ وأخذت فى التصاعد التدريجى حتى ١٩٩٣ ولم ينتبه الى خطورتها صانعو الخطط العمرانية منشغلين فى تشييد مدن جديدة للتمليك وليس لجذب السكان أو المساهمة فى أعادة توزيع الكثافة السكانية التى تمثل قضية قومية لمصر لاعادة التوازن بين السكان والبيئة الطبيعية لأن توزيع السكان فى مصر غير متوازن حيث يتركز ٩٨٪ من السكان فى الوادى والدلتا والمناطق الآهلية وهى لا تمثل سوى ٥,٥٪ فقط من المساحة الكلية لمصر التى بلغ ١ر٠٠٢ر٠٠٠ كم٢ لذلك تمثل الكثافة السكانية على أساس المساحة الكلية ٥٠,١ شخص فى الكيلو متر المربع الواحد بينما تبلغ ٩٠٨ شخصاً / كم٢ على أساس المساحة الاهلة فقط (٢٨). ففى القاهرة كان تعداد القاهرة فى تعداد ١٩٢٧ - ١ر٠٧١ر٠٠٠ نسمة قفز عدد سكانها الى ٥ر٠٨٤ر٠٠٠ نسمة طبقاً لتعداد ١٩٧٦ والى ٦ر٢٥٠ر٠٠٠ نسمة فى تعداد ١٩٨٦ لتصبح الكثافة السكانية فى الكيلو متر المربع ٢٨١٠٩ نسمة وقد كانت في عام ١٩٢٧ - ٥٦٧٤ نسمة وترتب على التضخم الحضرى Over urbanization إرتفاع الكثافة السكانية للكيلو متر المربع مما ادى الى تفاقم أزمة الاسكان وبالتالى العدوان المستمر علي الارض الزراعية وإنشاء المزيد من المساكن فوقها وتزايد اعداد المجتمعات العشوائية والتحام القرى بالمدن وضم بعض القرى الى كردون المدينة .

## الحياة بالقاهرة قاهرة قاطنيها

موقع - القاهرة هو حاضره مصر مجمع الوادى والفرعين وملتقى الصحراويين

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كأنما القطر كله على ميعاد فيه لذا تحرك فيه العاصمة عبر العصور لكن دون ان تخرج عن مجاله المغناطيسى (٢٩) مساحة القاهرة حوالى ٧٥ر٤٥٠٠٠ ميل مربع يقيم فيها وحدها ١/٤ (x) سكان القطر بكثافة هى ضعف المعدل القومى أى انها نقطة مركز ايكولجى Eco,concenttation وهى تاريخ مفعم مجمد/ أو محفوظ كل حجر فيها مشبع بعبق الماضى وعرقة وكل شبر منها يحمل بصمات الانسان إنها كبيت جماعى كبير وكمنطقة مبنيه لا مثيل لكتلتها فى مصر. وبالرغم من ذلك فهى أقل العواصم حظار فى دراسة المدن العلمية الحديثة فمازال ايكولوجيتها البشرية بنموها السكاني وزحفها العمرانى وضوابطة تشكل فراغاً مقلقاً وارضاً بكر(٣٠) وتضخم القاهرة اليوم هو محصلة افراط السكان المخيف فى مصر عموماً وحجم القاهرة ليس فقط أكبر جداًمما يتناسب مع حجم سكان البلد ولكن ايضاً مع احجام سائر المدن فى البلد(مصر) وتقف القاهرة كعملاق وسط غابة من الاقزام «المدن الاخرى» فالقاهرة هى قاهرة المدن مثلما هي قاهرة مصر (٣١) (حمدان ص ٢٢٣) وقد وصف كوبت Cobbet لندن فى عصر الصناعة بأنها الورم الاكبر The Great Wen(حمدان ص ٢٥)(٣٢). وفى ذلك ما يشير الى الاتساع وكبر الحجم والنمو الشيطانى الذى يتزايد حولها من جهاتها الاربع.

قالقاهرة تعانى من إفراط المرولولياتية مثلما تعانى مصر نفسها من(xx) إفراط السكان بعامة - لكن لعل أخطر من هذا النمو الشيطاني ما يحمل شبهة النمو السرطانى ذاه ويقصد الجغرافى حمدان بذلك توسع الرقعة المبنية على الارض الزراعية الثمينة فى عالم جغرافى متناه يعانى من مجاعة أرضية (٣٣)، والمدينة تأكل سكانها كما يقال ولكنها تأكل أرضها أيضاً فهى من قوارض الارض الزراعية وبشراهة وقد آن الاوآن أن يكون الرمل للعمران والطين للزراعة لقد أصبح (xxx)

(xx) يطلق بعض الكتاب على المجتمعات العشوئية المجتتمعات السرطانية .

(xxx) الزحف العمراني ثلاثون الف فدان سنوياً الاأضى الخصبة الوفيرة للانتاج .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ساكن المدينة ضحية أفراط العاصمة فهى بيئة طافحة طاردة للسكان والمعجزة للطبقات الفقيرة من ابناء المدينة عن سكانها تكدست فى مدن الصفيح والعشش على الأطراف او حتى القلب والاسوء من هذا زحف الاحياء على الموتى فمنذ الأربعينات أخذت الاحياء السكنية خلط « بالقرفات» فى شرق القاهرة حتى باتت مدن الأحياء تداخل فى مدن الموتى . ويقدر حالياً ان ٤١٪ من سكان قسم الخليفة ٢٨,٨٪ من سكان قسم الجمالية ١٣٪ من سكان قسم الدرب الاحمر يقطنون المقابرة (٣٥) (حمدان ص ٢٦٤) وأخطر نتائج هذا الازدحام هى بلا شك مشكلة السكن أو الاسكان فإن نسبة كبيرة من مبانى المدينة متداعية متهالكة وآيلة للسقوط تقدر ٢٥٪ ونسبة أخرى تجاوزت عمرها الإفتراضى وتوشك ان تلحق بالفئة السابقة (٤٠٪) ومن الفئتين نسبة ثالثة لا تصلح للسكن الأدمى حتى بعد هذا فان ثلثى المبانى القائمة الآن لا تصل اليه إما المياه او المجارى اوالكهرباء ومع ذلك فالمقدر ان من ٤:٢ أفراد يعيشون فى حجرة وحدة فى المتوسط ثم يبقى بعد هذا كله نقص المساكن مشكلة بلا حل، وقد أكد زلزال ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ مدى صدق ذلك من تهالك المساكن بالقاهرة وضرورة الحفاظ على تلك الثروة العقارية الضخمة. خاصة إذا علمنا ان عدد سكان القاهرة فى سنة ٢٠٠٠ قد يقارب العشرين مليون .

وتوضح الاحصاءات السكانية المبينة فيما بعد تطور سكان القاهرة ونسبتهم الى إجمالى سكان الجمهورية والكثافة بها :

| التعداد | سكان القاهرة بالالف | الكثافة السكانية للمحافظة فى الكيلو متر مربع | نسبة سكان القاهرة لاجمالى سكان الجمهورية |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ١٠٧١ | ٥٦٧٤ | ٨ر٢٪ |
| ١٩٣٧ | ١٣١٠ | ٧٩٥٧ | ٨ر٢٪ |
| ١٩٤٧ | ٣٠٧٦ | ١١٧٠٤ | ١٠ر٩٪ |
| ١٩٨٦ | ٦٢٥٠ | ٢٨١٠٩ | ١٢ر٥٪ |

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

( الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء تقدير سكان ج . م . ع . ١٩٨٦)

وتعانى القاهرة من مشكلة التلوث فما ان تدخل نطاق القاهرة الكبرى حتى تتوالى وتتصاعد أشكال التلوث المختلفة من ضوضاء - روائح الصرف الصحى - الجو - دخان عوادم السيارات بم فيها عنصر الرصاص بشوارع وسط القاهرة الذى يمثل عشرة أمثال المتوسط العالمى وتزايى نسبة ٧٪ بينما هى تتناقص بمعدل ٥٪ فى المدن الامريكية فضلاً عن نقايات الصناعة والصرف الصحى أو غير الصحى والقمائن والجباسات والجيارات ودخان المصانع والازوت. وبأختصار فهى بؤرة باثولوجية(٣٢) ومجتمعاتها العشوائية صورة مزرية وقبيحة جداً لآدمية الانسان المصرى الذى كونها بنفسه لأسباب سنعضها بعد .

والسؤال الآن من علاج ؟

لقد تراءى للبعض خلال السبعينات إزاء تفاقم مشكلة العاصمة ضرورة نقلها واقترحوا ذلك « واحة الفرافرة» أو « مدينة السادات» لكن لم يكتب لاقتراح هذه النقلة النجاح لأن موقع القاهرة هو المحصلة الرئيسية والنهائية لآلاف السنين من التجربة والخطأ فهى الخلاصة الصافية لكل تاريخ مصر الالفى وجغرافيتها المقطرة المرشحة وبوضوح لكل فليس فى مصر مكان تحكم وتدار منه أصلح من موقع القاهرة الحالي (٣٥). ولأن مشكلة القاهرة هى مشكلة افراط الحجم وافراط العاصمة وافراط المدينة وبالتالى تضخم العاصمة المفرط وبالتالى فلا مفر من إعادة توزيع العمل والسكن فى محيط القاهرة الكبرى .

لذا أيد «حمدان» المدن الجديدة من حيث المبدأ وأعتبرها سياسة سليمة تماماً لاغبار عليها إطلاقاً لنقل السكان او توجيه النمو خارج العاصمة غير ان الشرط الجوهرى هو الا تكون هذه المدن الجديدة مجرد ضواح او توابع ضخمة satellite او مدن نوم dormitory twon(حمدان ص ٣٠٢) واقترح أيضاً ضرورة اعلان القاهرة مدينة مغلقة فلا تضاف إلى وظائفها الراهنة اى وظائف اخري، فالمدينة ليست الا حزمة من وظائف وكذلك إيقاف نمو الصناعة بجميع اشكالها ومستوياتها (٣٦) وأخيراً تأتى توصية المجالس القومية المتخصصة بضرورة إعلان القاهرة مدينة مغلقة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

امام أى توسعات عمرانية وعدم الترخيص بإنشاء إسكان ادارى جديد وذلك لمواجهة الهجرة للعاصمة والتلوث البيئى والصرف الصحى وإنشاء جهاز ادارى جديد للقاهرة مع نقل بعض الاجهزة الادارية التى لا يرتبط عملها مباشرة بالقاهرة العاصمة.

كما طالبت المجالس القومية المتخصصة أيضاً بوقف الامتداد العشوائى فى الاراضى الصحراوية حتى لا تكون بؤراً للعنف والارهاب ومأوى للخارجين على القانون وبالحد من الهجرة الداخلية الى القاهرة الكبرى من خلال تكثيف جهود تنمية الريف ونشر الصناعات الصغيرة والارتفاع بمستوى الخدمات والمرافق للتخفيف من حدة عوامل الطرد . (٣٧)

(صحيفة الاهرام – العدد ٣٩٠٣٨ فى ١٩٩٣/١٢/٨)

وقد تضمن تقرير اللجنة القومية لبحث مشاكل العاصمة (١٩٩٢) ان ١٨٪ من الاسر بالقاهرة تسكن بأماكن غير معدة للسكن مثل غرف الاسطح وتحت السلالم والجراجات والاماكن الاثرية والعشش، ويبلغ، معدل التزاحم سبعة أفراد بالغرفة الواحدة وهو ما يؤدى الى توتر نفسى إجتماعى وفقدان الاحساس بالذاتية والخصوصية والشعور بالاحباط والعدوانية ووجود علاقات غير سوية بين أفراد المجتمع. وطالب التقرير بالعناية بالتنمية الحضرية الريفية الشاملة للحد من عوامل دفع المهاجرين من الريف للحضر واعطاء اولوية لمحافظة الطرد الرئيسية وإعادة النظر فى خريطة مصر الصناعية لضمان توزيع الصناعات على مختلف الاقاليم واعادة توزيع العمالة الحكومية بين الاجهزة المركزية بالعاصمة وأجهزة الادارة المحلية للاقاليم للحد من البطالة بالعاصمة وتشجيع النقل خارج القاهرة الكبرى (٣٨) .

### *الحياة فى المجتمعات العشوائية :*

المجتمع العشوائى هو مجتمع عمرانى غير مخطط يتسم بالشوارع الضيقة الغير ممهدة ومساكنه من المساكن الجوازية بلا مياه او كهرباء وتشيد هذه المساكن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الجوازية بغرض المأوى (Shelter)المؤقت وفى نهاية الامر يتحول فى الأغلب الأعم الى مأوى دائم ويستخدم الطين والصفيح والخشب الحبيبى وغير ذلك من مواد عضوية فى تشييد هذا المأوى وغالبية العشش تتكون من حجرات واحدة ضيقة تستخدم لكافة الاستخدامات المعيشية والحياتية. ويوضح بالصورة الفوتوغرافية «ممدوح الولى»(٣٩) حالة سكان العشش والعشوائيات بدءاً من معاناة أطفال العشش والعشوائيات للحرمان المتنوع.

مبيت الحيوانات ليلاً داخل العشش خشية سرقتها «سمة ريفية» .

الصاج وكسر الخشب والقماش والبلاستيك تصنع منها جدران .

ارتفاع مستوى المياه الجوفية داخل العشش ومقالب مخلفات هذه المناطق .

معاناه الاهالى مع شرطة المرافق بشكل خاص .

الحيوانات تشارك سكان العشش فرز القمامة والتهام طعامها .

غياب شامل للخدمات .

الحياة داخل كشك من الخشاب أو الصاج .

لا أثاث – حياة بدائية داخل العشش .

أطفال العشش كلهم حفاه .

مقالب للزبالة والمستنقعات .

المعيشة تحت السلم .

منح الاجارة لمن يستجير لهم من خارج مجتمعهم العشوائى «سمة ريفية» .

إستباحة الخصوصية لفقدان السكن .

وما يحافظ على ذلك حتى بين المحارم .

لا توجد أماكن منفردة للنوم للزوج والزوجة .

أحياناً ينام الذكور تحت الأسرة إن وجدت وهى نادرة الوجود .

وأحياناً الاناث وقد ينام الاناث والذكور معاً بعد أن اكتملت الرجولة والأنوثة لديهم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قسوة الامراض والمعاناة منها فى صمت وصبر

المعاشات لا تصل للمسنين (×) .

العجز عن إدخال لمبة كهرباء .

أطفال يحلمون بحنفية مكياه وسط العشش .

المتع لا يتجاوز بعض الكراكيب .

بيوت الطين داخل المدن « سمة ريفية » .

صداقة بين اطفال العشش والكلاب .

يضعون الاوانى فى قفص والملابس تعلق على الحائط الخشبى .

وابور الجاز وافتراش الارض وقضاء الحاجة فى العراء .

« الشرائط» ينافس الوابور القليدي فى بعض العشش .

الترتيب والنظافة من الامور المفتقدة داخل وخارج العشش .

اللحوم تدخل العشش فى المواسم .

ملابس مقطعة وأرجل حافية .

الجدران كرتونة والأبواب ستائر قماش أو بلاستيك .

الصبر والرضا سمة غالبة لأمهات العشش «القناعة سمة ريفية » .

أرضيات الشوارع الضيقة ليست إلا قيعانا كبرك الماء الراكد .

بيع مخلفات القمامة أحد المصادر الرئيسية للدخل .

الصراع مع الشرطة من خلال الحملات الليلية والنهارية « قلق دائم ».

إنجاب اكبر عدد من الابناء لزيادة دخل الاسرة ومصدر قوة للاسرة « سمة ريفية » .

عشش الكرتون أو الطين الخشب الحبيبى أو كسر الخشب والبلاستيك .

القماش القديم يصنر جدران بعض العشش .

أقدام حافية لا تتأثر بالقطع الزجاجية .

---

(×)اعتمد الباحث على ما نشرته الصحافة القومية حيث أكدت زياراه الميدانية ذلك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أطفال فى رعاية الجيران « حسن علاقة الجوار - سمة ريفية » .

أولادهم لا يذهبون للمدرس بسبب المدارس « مشكلة التسرب » .

يعانون من الفقر وسوء التغذية .

## أنماط المساكن الجوازية بالمجتمعات العشوائية .

***العشش*** : عبارة عن أكواخ من الخشب أو الصفيح أو الكرتون أو الخرق أو الصاج أو الطين مقامة فى الشوارع وتأخذ شكل تجمعات متلاصقة من العشش فى مكان أكثر اتسعاً (٤٠) ص ١٦ - الولى ) .

***مساكن الإيواء*** : حجرات مساحها ثلاثة أمتار مربعة مسقوفة بألواح من الاسبستوس المعرج تأخذ شكل صفوف متراصة لكل عدد من الحجرات المستقلة دورتى مياه فى الوسط .

***مساكن القبور أو إسكان المدافن :***

مصنوع من الطوب والاسقف اكثر متانة وهى ذات مساحات اكبر وتدخلها الشمس والمياه والكهرباء وهناك صور متباينة للإسكان فى القاهرة .

- الإسكان العشوائى : هو ما بينيه الأهالى بلا تخطيط .
- اسكان القوارب : حيث تقيم اسرة كاملة فى قوارب بالنيل وتعمل بصيد السمك .
- اسكان المخابىء : وهى التى اقيمت زمن الحرب .
- الدكاكين وقبوات السلالم .

***الخصوصية فى المسكن*** : لا تتوفر الخصوصية فهى مستباحة بين سكان العشش لتلاصقها الشديد وكذلك فى الإسكان المشترك الذى يتمثل فى إسكان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الوحدات السكنية بين عدد من الاسر . أو إسكان الحجرات المستقلة .

### المجمعات العشوائية وثقافة الفقر :

تتألف ثقافة الفقر كما صاغها « اوسكار لوس Oscar lewis من مجموعة من العناصر الشائعة فى الاحياء الشعبية أو المتخلفة ومن أهم هذه العناصر : (٤١).

أرتفاع معدلات الوفاة، انخفاض متوسط الاعمار، إنتشار لامية، ضعف المشاركة الاجتماعية والسياسية، الحرمان من الخدمات الحضرية قلة الانتفاع بالتسهيلات والمرافق التى تقدمها المدينة - إنخفاض المهراة، وعدم وجود طرق، وكثرة الاقتراض، وعدم توافر مخزون منزلى من المواد الغذائية، والافتقار الى الخصوصية داخل المسكن، وكثرة اللجوء الى العنف بما فى ذلك ضرب الاطفال، وكثرة هجرة الزوج والاطفال، وتركز الاسرة حول الام، والشعور بالاستسلام والقدرية، وانتشار عقدة الاستشهاد والتضحية لدى النساء (٤٢). ويبدو أن العيش فى ظل حى شعبى متخلف قد يخلق تصورات ومفاهيم وأساليب عمل شائعة فى مواجهة ظروف الحياة الا ان ذلك لا يخلو من ابداع وقدرة على التكليف وتغيير الاوضاع البيئية والسكنية .(السيد الحسينى - ص ١٥)، ثم إذا كان الفقراء يتصرفون على ماهم علية فانهم سيظلون فقراء لأنهم نشأوا فى ثقافة ذات قيم تختلف عن قيم بقية المجمع أى الفقراء هم الذين يؤيدون فقرهم ومن ثم فهم مسئولون عمًا هم فيه من فقر (٤٤).

ولا يمكن ان نفسر ذلك كما فسرة أوسكار لويس فى نزعة عنصرية قبيحة بأن الفقراء فقراء لأنهم منحطون فطرياً، ولكن ألم يكن هؤلاء الفقراء يدركون ان ارض الله واسعة فيهاجروا حيث الاتساع وامكانية خلق حياة جديدة بعيداً عن مناطق التركز السكانى لكن الدولة لم تتح أمامهم باباً آخر واستمر تركيز المشروعات وتصنيع فى نطاق القاهرة الكبرى لكن نعود فنؤكد مع جلادوين « ان الفقراء لا يختلفون فى أهدافهم ولا فى قيمهم ولا فى اتجاهاتهم عن أبناء الثقافة الرئيسية كل ما فى الامر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

انهم يشعرون بالاحباط ». (٤٥) وإذا ما كانت هذه العناصر تنطبق على العشوائيات في مصر إلا أنها لم تنفرد عمن سواها من الدول الاخرى بتلك العلاقة الإرتباطية بين القرابة وتوزيعها الايكولوجي لأماكن إنتشارها فقد سبق وأن لاحظ ايفانزيرتشارد عند دراسة النوير هذه العلاقة أيضاً كما توجد أدلة وشواهد كثيرة على صدق وتواتر هذه العلاقة عند البدو في مصر (x) إذ لوحظ ان « عزبة الصعيدة » في امبابة بدأت بقدوم أحد المهاجرين من قنا للقاهرة وأقام في جزيرة الزمالك ثم تبع ذلك نفر من أهلة وأقاربة في شكل تجمع إتمام بالعشش في الزمالك إلى أن قررت الجهات الرسمية نقله الى إمبابة مع أقاربه وتعويضة بقطعة أرض كبيرة ١٩٢٤ حفاظاً على جمال الزمالك فانتقل « عبد المنعيم عمران » وهو المهاج القناوى الى إمبابة واستدعى الكثيرين من أقاربة يؤجر لهم العشش التى أقامها فوق الارض ليضمن ملكية وحيازة الارض كما يضمن تشغيلها لحسابة في مجالات عديدة مع ضمان الغزوة والسيادة في ظل تواجدهم معه وتزايد عددهم من ١٧٣١ نسمة عام ١٩٤٧ الى ٦٧٠٠٠ نسمة عام ١٩٨٦ (٤٦) ومثال آخر يؤكد هذه العلاقة الارتباطية السابق الإشارة اليها عند : عزبة الهجانة حسن النوبى وهو أحد عساكر سلاح الهجانة فبعد تصفية هذا السلاح لم يعد الرجل الى بلدته فى النوبة بل أقام فى المنقطة وأرسل الى أهله ومعارفه للحضور لكى يضعوا أيديهم على أكبر مساحة ممكنة من الارض، وأقامة العشش فوقها كأمر واقع واستطاع السكان ان يجبروا شركة مدينة نصر للاسكان على التعامل معهم طبقاً لسياسة الأمر الواقع، الا ان العنف وأحداث الارهاب والقبض على عشرات من الارهابيين والمتطرفين فى منطقة المنيرة الغربية بامبابة وغيرها من المناطق العشوائية (مثل بولاق الدكرور وعين شمس ) يجعلنا نوسم هذه العشوائيات بصناعة وتصدير جرائم العنف السياسى وقد أوضح تقرير منطقة الصحة العالمية

---

(x) اشار الى ذلك كل من : فوزى رضوان العربى عند دراسته لنظام حيازة الارض عند بدو مطروح، محمد مختار الشرقاوى عند دراسته لتوطين البدو بمحافظة البحر الاحمر حيث خصصت مناطق محددة لبدو المعازة – العبابدة – البشارية بالصحراء الشرقية – والحدود القبلية بين قبائل سيناء تؤكد تلك الحقيقة أيضاً .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لعام ١٩٩٢ أن تلوث البيئة فى المناطق العشوائية يؤدى الى الاكتئاب، أدمان الادوية والخمور ازدياد حالات الانحراف والتطرف وجرائم الاغتصاب كما ينشأ فى هذه المناطق وتنتشر ظاهرة سوء معاملة الأطفال والزوجات، وسكانها يتجاهلون القانون كما تتجاهلهم الدولة .

ويرى البعض ان العشوائيات ظهرت نتيجة لعشوائية الادارة وأجهزة صنع القرار - (صحيفة الاهرام ١٩٩٤/١/٤ ص ٧)

## خصائص ثقافة الفقر بعشوائيات القاهرة

الحرمان من الخدمات الحضرية والتسهيلات التى تقدمها المدينة :

تمثل الكهرباء والمياه النقية والصرف الصحى والمساجد المستوصفات والمدارس والمراكز الطبية الحضرية أمثلة للخدمات الحضرية المحرومة منها هذه العشوائيات لذلك فهى تستفيد من بعض الخدمات التى قد تساعدهم ظروفهم الاقتصادية فى الحصول عليها .

### ارتفاع معدلات الوفاة وانخفاض متوسط الاعمار :

ولا تتوافر لدينا احصاءات دورية خاصة بأرتفاع معدلات الوفاة وانخفاض متوسط الاعمار أو انتشار الاوبئة بهذة العشوائيات لكن تبدو صحة ذلك من المشاهدات والملاحظات وما يؤكده الاخباريون .

### إنخفاض مستوى المهارة المهنية .

والمهن السائدة فى العشوائيات هى :-

باعة جائلون، عمال خدمات، جامعو القمامة - أزرقى (ليس له مهنة او عمل محدد) أصحاب عربات كارو، سائقوا سيارات، عمال فى ورش صيانة واصلاح السيارات وأعمال الكهرباء والمقاولات، وتتسم أعمالهم بأنها مؤقته وحسب حاجة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

السوق، لذا يطلقون على أنفسهم «أزرقية» للدلالة على ذلك وبالتالى فلا توجد لديهم مدخرات أو مخزون منزلى من المواد الغذائية وهم يفتقرون الى الخصوصية داخل المسكن على النحو الذى سبق بيانه .

أما المرأة فى هذه العشوائيات فهى مقهورة من معاملة الزوج والابناء وتنتج عن إنعدام الخصوصية فى المسكن بالنسبة للأنثى أمور كثيرة ضد طبيعتها كأنثى من سقوط يرقع الحياء عنها كما يقولون وبالتالى تفعل وتلفظ من القول كل ما حلى لها تحت ستار الدفاع عن الذات .

وتنفرد بعض هذه التجمعات العشوائية بابواء اللصوص الخارجين على القانون مثل « عزبة ابو حشيش - عزبة القرود سابقاً » وعزبتى بلال والمورد، كما تتخصص مساكن ابو النور بتداول كافة أنواع الممنوعات كالمخدرات والبرشام والتسول وسيطرة البلطجية ليلاً . كما تتخصص « عزبة ابو قرن» بمنطقة الفسطاط بأخفاء المسروقات فى مبانيها ومخابئها السرية ، وقد تطورت الجريمة بها لتضيف إلى السرقة تزييف «ماركات» السلع وقضايا الآداب وخطف الاطفال وإجبارهم على الانحراف فى نشاطهم ويمارس العنف «بعزبة عثمان » بصورة أكثر وضوحاً وهتكاً للاعراض والقيم الاجتماعية إذ يندفع السكارى لاقتحام العشش على النساء والبنات شاهرين المطاوى وهى عشش ذات أبواب لا تتحمل اى مقاومة ثم يندفع آخرون لتجريد بعض المارة مما معهم والنتيجة حظر تجول السكان مع غروب الشمس.

وتنتشر بؤر تعاطى المخدرات وأوكار الرذيلة « بعزبة المازوت» خاصة أن من بين سكانها عدداًمن اللصوص ويرتادها الباحثون عن الصنف أو المتعة الحرام (ممدوح الولى ١١٠)

### *اللجوء الى العنف :*

تتواجد فى مجتمعات العشش والسكان العشوائي سمة عامة تتمثل فى الفاظ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

قاسية وقسوة فى التعامل بين الزوج وزوجه وبين أفراد هذا المجتمع وفى يقينهم أنه إذا لم يتم التعامل بهذه القسوة والشراسة فإنه سيكون موضوعاً مستباحاً فى عرضه وفيما يملك ويقتنى أو يلوذ به لأنها بيئات مختلفة فى تعاملاتها وأعرافها عن باقى أنحاء المجتمع القومى .

× ومما لا شك فيه ان انحراف الاحداث وجرائم العنف فى هذه المجتمعات هى نتيجة حتمية لضعف الضوابط الاجتماعية والتفكك الأسرى والنمو الحضري السريع الذى يزيد من الأعباء والمعاناه والاحباط نتيجة لعدم قدرتهم على مسايرة موجة التحضر.

× وقد يفضل الواحد منهم إرتكاب المخالفات والجرائم للهروب من هذا الحصار القهرى إما بالسجن أو إدمان المخدرات أو المشاركة فى إحداث العنف والتطرف « ومثال ذلك أحداث يناير ١٩٧٧ .

وتضم منطقة « الدويقة » خليط غريب من السكان تجيد تبادل الألفاظ الفاحشة بين النساء فضلاً عن وجود أعداد كبيرة من المنحرفين واللصوص وباعة المخدرات والدعارات مما جعلها محطة برتادها الباحثون عن الكيف والمزاح. من مناطق أخرى وتزداد عزلة هذه المنطقة بصفة خاصة أثناء الليل لتصبح مسرحاً لممارسة أشكال متنوعة من الانحرافات، و فى كتاب هازيس عرض اوسكار لويس المعلومات بتفس الألفاظ التى أدلى بها الأفراد وكانت بعض تلك الكلمات فظة ومبتذلة ص (٥٩) أحياناً وتعتبر هذه المنطقة من مناطق الرذيلة .(Vica Area)لتمركز الكثير من مظاهر الأنحراف الاجتماعى بها كما أنها تعتبر منطقة تدهور فيزيقى وتتميز بمعدل الجريمة المرتفع وفقدان التنظيم المجتمعى ووضوح التفكك الشخصى وإنتشار المشكلات الاجتماعية الحادة والمتنوعة.(٥٦) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وتتشابة الظروف الاجتماعية ونمط الحياة فى المناطق المتخلفة فى كثير من دول العالم فيشير « مارفن هارس » إلى أن المناطق المتخلفة يلاحظ فيها إنعدام النظافة العامة للجدران والارضيات المملوءة بأعقاب السجائر والورق ولعب الاطفال المحطمة والملابس المعلقة على الكراسى والاطباق المكسرة فكل شىء فى هذه المساكن او الاكواخ لا يعرف النظام او للنظام معنى أو قيمة (٥٧) وكل شىء فى هذه المناطق مكوم ومكدس بطريقة غير سليمة وغير نظيفة حمل تهديداً عظيماً للصحة العامة . ويصف « والترملر » الفقر بأنه طريقة فى الحياة يتعايش الفقير معه ويعتقد أنه سيدوم إلى الأبد فقيراً وبذلك تكون إتجاهات وقيم ثقافة الفقر وهى ثقافة فرعية تكون جزء من ثقافة المجتمع القومى (٥٨) .

وتوضح «هيلين ايكاسافا» ان ثقافة الفقر ارتبطت أساسا بالدخول الضئيلة للفقراء الذين يكونون الطبقى الدنيا فى مجتمعهم. ويقرر ان ناطحات السحاب دمرت الشعور بالمجتمع المحلى وان علاقات الجيرة قد سقط نهائياً سواء فى المبانى الشاهقة او مدن الاكواخ. ويعنى ذلك ان الحياة الحضرية الحديثة كأسلوب او طريقة فى الحياة ادت الى تزايد الفردية وتعاظم الخصوصية فيحياة الفرد وأن ذلك يقوض سلامة المجتمع ويزيد من سخط وغضب الفقراء لوقوعهم فى مصيدة الفقر الذى يبدو أنه سيدوم الى الابد للاتساع الدائم للفجوة التى تفصل بين الغنى والفقير.(٥٩) .

وقد حذر الأنثربولوجيون الذين درسوا ثقافة الفقر ما يصاحب من مشاعر السخط والتحدى واللامبالاة التى تفوق حد التصور. ويرى «مارفن خاريس» أن إقلاع الفقراء (Poor exterpation) سيجعل من الطبقة الوسطى اكثر تمركزاً حول ذاتها (Ethno Centerism ) (٢٦)

***اسباب تكوين المجتمعات العشوائية :***

١- زيادة الهجرة الداخلية من الريف الى المدن للعمل بها والاستفادة من خدماتها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولما كانت الظروف الاقتصادية لهؤلاء المهاجرين لا تسمح بالسكنى فى منتطق سكنية ذات إيجار مرتفع يفوق قدرتهم المالية ومع إلتحام القري بالمدن وتوافر القيمة الايجارية الممكن سدادها بالاضافة الى وجود بعض الاقارب اوالمهاجرين من ذات القرية او القري المجاورة الامر الذى شجع هؤلاء المهاجين على الإقامة بأطراف المدينة .(٦١)

٢- تزايدت أعداد المجتمعات العشوائية وكبر أحجامها ورادت كثافتها خلال حقبة الثمانيات مع ظهور مشكلة البطالة بين حملة المؤهلات خاصة عندما إنصرفت الدولة الي تشيد المدن الجديدة وتخليها عن إنشاء مساكن شعبية بالايجار وقد صاحبت هذه الفترة ايضاً عودة بعض العاملين المصريين بدول الخليج فأقاموا بمدخراتهم الضئيلة مأوى لهم علي الارض الزراعية المتاخمة للقاهرة .

٣- تزايد النمو الحضرى فى القاهرة خلال حقبه الثمانيات ومع تركيز التحض فى مدينه القاهرة بأعبارها العاصمة وينظر اليها كمدينه غنية بأسباب الدفاهية والفرص المتاحة كما أنها ضم المنطقة الصناعية الكبرى والرئيسية ( شبرا الخيمة - حلوان ) بالإضافة إلى أستمرار كونها المركز الأدارى للحكومة وتوافر الخدمات الصحية ومؤسسات التعليم العالى بالاضافة إلى كونها مركزا حضاريا ودينيا رئيسيا فى العالم الاسلامى متمثلاً فى الأزهر الشريف .

٤- ترتب على فقر الريف وضغط السكان على أرض زراعية محدودة تتسم ملكيتها فى الأغلب الأعم بالمساحات القزمية فكان الريف بمثابة مفيض سكانى على العاصمة والمراكز الحضرية الاخرى وعواصم المحافظات ويلاحظ أنه كلما تزايد عدد الريفيين المهاجرين الى المدينة تزايدت مظاهر ترييف المدينة أى وجود علاقة إرتباطية بين الظاهرتين . (٦٢) .

٥- قصور إستراتيجيات التنمية وإهمال عمليات التحسين والتنمية وإسقاط شريحة معدمى الدخل من الخطط الإسكانية ( الاهرام ١٩٩٤/١/٤) .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

## حلول مقترحة للمجتمعات العشوائية :

١- يرى البعض أنه من الممكن علمياً وعملياً تطوير تلك المناطق المتخلفة عمرانياً أو الارتقاء بها من خلال تطوير النواحى الطبيعية والارتقاء بالسكان إجتماعياً وقتصادياً وثقافياً لأن التتطور والأرقاء بهذه المناطق يناسب العديد من الدول النامية ويوفر لها الكثير بدلاً من عمليات إعادة التخطيط العمرانى وإعادة التوطين للسكان وما يتبع ذلك من تكلفة إقتصادية رهيبة .

٢- لا مفر من إعادة توزيع العمل والسكن فى محيط القاهرة الكبرى فتركز العمل فى القلب التجارى المركزى وغيابة إلى حد بعيد فى الاحياء السكنية فى الأطراف عامل جذرى وقاعدى (٦٣)

٣- أما فكرة إزالة الاحياء العشوائية فترتبط بأهداف ومصالح سياسية فقد تظهر فكر إزالة الأحياء العشوائية إذا ما كانت قريبة من الحى التجارى بالمدينة (٦٤) ويرى آخرون أن الطريقة الوحيدة للقضاء عليها وعلى مشاكلها هو إزالتها (٢٦٥)( غيث ص ١٢٢) . بينما أوضح « ليذز» ومساعدوه أنه إذا هدمت تلك الاحياء ونقل سكانها الى مساكن جديدة على حدود المدينة فإن أغلبيتهم أن يعجزوا فحسب عن دفع الايجارات العالية إلى قد تتكلفها تلك المساكن وإنها سوف تستهلك نفقات الانتقال إلى أعمالهم نسبة مرتفعة جداً من دخولهم ومن أمثلة ذلك تضاؤل عدد سكان المدن الجديدة وعدم الاقبال على السكنى الدائمة بها لارتفاع أقساط التمليك الشهرية بالاضافة إلى تكلفة الانتقال البعد عن مقار أعمالهم، والمظهر الثانى الذي يؤكد إستهلاك نسبة كبيرة من الدخل الشهرى للأسرة فى الانتقال هو عدم الأقامة الدائمة فى المدن التى ترتفع تكلفة الانتقال اليومى لها بما لا يتماشى مع الظروف المالية لمواطنى هذه المدن الجديدة .لذاظهر إتجاه قوى باستبعاد فكرة الازالة والعمل على النهوض بها تدميتها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤- ضرورة العمل على تنمية الريف واستحداث برامج ومشروعات تمتص القوى العاملة المعطلة به بالدريب على أساليب عمل جديدة مطورة أو بالديب التحويلى من مهنة لأخرى اى تحقيق العدالة التخطيطية فى مشروعات التنمية بين الريف والمدينة .

٥- العمل على تحقيق الانتشار الجغرافى الملائم للمساكن يشمل المحافظات المختلفة فى البلاد .

٦- ربط السكن بأماكن النشاط الاقتصادى لتوفير فرص العمل على مقربة من مشاريع الاسكان .

٧- مراعاة توزيع السكان على مختلف المناطق والحيلولة دون إستعمال الاراضى الزراعية .

٨- إصلاح تشريعات إيجار المساكن ونزع الملكية للمصلحة العامة .

٩- تحقيق العدالة والتوازن فى المدن إيجار المساكن بين المالك والمستأجر .

## المشكلة وابعادها العالمية والمستقبلية:

من دراسة لمنظمة العمل الدولية بجنيف بسويسرا تمخضت عن أنه بحلول عام ٢٠٠٠ ستجد معظم مدن البلدان النامية نفسها محاطة بالعديد من الاحياء السكنية الفقيرة والمكتظة والمتخلفة او ما يمكن ان يطلق علية « أحزمة الفقر » حيث المساكن المتصدعة وانعدام الخدمات الصحية والمواصلات أو الطرق الملائمة وغير ذلك من مكونات البنية الاساسية (٦٦). ويرافق وجود هذه المجتمعات مساوىء إجتماعية تجرها أمثال هذه المجتمعات العمرانية على مثل كونها مرتعاً خصباً للجريمة والبؤس والبطالة سواء السافرة او المقنعة وتوقع هذه الدارسه أن يرتفع عدد سكان مدن الدول النامية من ٩٧٢ مليون نسمة سنه ١٩٨٠ الى ٢١١٦ مليون نسمه سنه ٢٠٠٠ إذا ما استمرت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المعدلات الحاليه للهجرة الداخلية من الريف الى المدن وكذلك المعدلات الحالية للنمو الطبيعي للسكان على ما هو عليه ، وتشير الدراسه الى انه حاليا اكثر من ٧٠ مدينه رئيسية من مدن العالم الثالث يعيش بها من ٢٠:٣٠ ٪ من مجموع سكانها فى المناطق العشوائية فى حين ترتفع هذه النسبة لصل الى ٦١٪ من مجموع سكان ١٢ مدينه اخرى (٦٧) وبالتالى فالمشكله ذات طابع عالمى تصيب جميع الدول الغنية والنامية والفقيرة والذى يجعل بتفاقم هذه الازمه الحضارية هو النمو الحضرى ، تزايد أعداد السكان بصورة غير طبيعية ، ارتفاع معدلات الهجرة من الريف الى المدن والطلع للحياة فى المدينة للاستفادة بها تقدمه من خدمات قد لا توافر بالقرى وان توافرت ففى أضيق الحدود وأدنى المستويات ويترتب على ذلك فإن التحضر يتم فى البلاد النامية بمعدل غير عادى فى سرعتة مما يصاحبه التضخم والذى يعنى أن تعيش فى أماكن حضريه نسب من سكان بلد ما تفوق إمكانية النمو الاقتصادى لتلك الاماكن - ويبدو ان التضخم الحضرى يكون مصحوباً لبنوع مماثل من التضخم الريفى Over Ruralization لأن ضغط السكان على الارض يؤدى الى ما يمكن بوصفة بالتضخم الحضري فى كثيراً من البلاد النامية يعنى أن نفس هذه البلاد تعاني بنفس الشكل من تضخم ريفى أى أن هناك أعداد من الناس فوق أساليب ومستويات الأنتاج الموجودة فى كل من القطاعات الحضرية والريفية فكلا القطاعيين تختلف اقتصادياً وليس الحضر سوى تعبير عن التخلف الاقتصادى الذي يميز المدن وعلاقتها بالريف (٦٨) لكن اذا كان « بيريز » يشك أى أن الماضى ما هو الا بثابة تهديد للمستقبل فيبدو أن الحاضر الآن رغم مراره سيكون أفضل كثيراً من مستقبل مظلم ينتظر الانسان فى المدينة نتيجة للتضخم الحضرى .(Over urbanizario)لأنه من المشكوك فيه أن تستطيع الدول المتخلفة من خلال هذا ان تكون قادرة علي تحقيق قدر من التنمية الاقتصادية يكفى لتهيئه مستويات المعيشة الغربية لسكان مدينها الاليين والمقبلين لأن الهدف الاساسى للمنقطة المتخلفة هو زيادة الانتاجية ومن المرجح ان تفاقم الصعوبات الكثيرة التي تفترض جهودها من أجل تحقيق هذا الهدف(٦٩)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهنا تثور اسئلة عديدة :

ترى ماذا أعددنا للغد؟ ما إمكانياتنا لزيادة الانتاجية فى المناطق المتخلفة وفى الريف أيضاً لنكون بذلك خطا دفاعياً ضد المزيد من التضخم الحضرى والريفى وتزايد وتكاثر المجتمعات العشوائية حول المدن فتصدر شرورها وآثامها الى المدينة وسكانها؟ اعتقد ان الامكانيات لم تتوافر بعد لذلك ستبقى قوة جاذبية المدينة فى تعاظم وستظل هدفاً لغزو الريفيين الذين لم يشعروا بعدالة التنمية بعد .

## نتائج الدراسة

١- تمت خطوة حضارية هامة فى مصر بإنشاء وزارة للسكان وفى تصور الباحث فإنه يجب ان توضع اولوية هامة وعاجلة أمام أجهزة هذه الوزارة الجديدة لتخفيف حجم الكثافة السكانية فى المناطق المكتظة لاسيما وان الجميع يدرك اماكن الخلل فى الخريطة السكانية والمساحية لمصر ويمكن ان نقرح فى هذا الصدد اعدة توزيع الكثافة السكانية بطريقة حسابية كالتالى : -

اجمالى عدد السكان فى مصر طبقاً لتعداد ١٩٨٦ واعتباره التعداد الاساسى .

× عدد سكان كل محافظة .

ليكون النتائج بذلك هو المساحة التى يجب ان تشملها وينتشر فيها سكان المحافظة وبذلك نفتح الطريق لايجاد متنفس للمحافظات المكتظة للتنمية للامتداد والتوسع واستثمار الطاقات البشرية المعطلة والمارد الطبيعية المهملة ومواجهة أزمة الامتداد العمرانى فوق الارض الزراعية والنمو المتزايد لسكان القرى وعدوانهم اضطراراً على الارض الزراعية تحت ضغوط السكني والاقامة والتحديث وارتفاع المستوي ويساعد ذلك علي القضاء على المساحات الزراعية القزمية ويمكن استثمر طاقات المحليات واستثمار المشاكة الشعبية فى التعمير والتنمية الا ان ذلك يتطلب فى المقام الاول صدور قرار سياسى باعادة رسم الحدود بين المحافظات من الحدود

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الليبية الى الحدود السودانية مما يساعد على إنهاء مشكلات المجتمعات الهامشية وقوة ولائها وانتمائها لمجتمعها القومى كما ان الحد من الهجرة الداخلية للريف للمدن هو أمر مرهون بنجاح التنمية الريفية ومهما أقيمت من مشروعات نمطية تقليدية فإنها لن تستوعب الفائض من الايدى العاملة .. كما سيظل حلم الاقامة لأهل الريف بالمدن قائماً وستتزايد أعداد وأحجام المجتمعات العشوائية لذا فإن أعادة توزيع الكثافة السكانية قد يحقق التوازن بين عدد السكان والمساحة ويوفر فرص عمل أفضل للسكان علي المستوى القومى .

٢- لقد نجحت الدولة في اقامة اعداد من المدن المستقلة والمدن التوابع واتفقت الطيارات فى انشائها لكنها لم تنجح فى تحويلها الي مناطق جذب سكانى كانت له فاعليته فى التخفيف من حدة الكثافة السكانية في المناطق المكتظة وذلك بسبب نظام التمليك وضآلة أعداد المساكن المخصصة للايجار حتى وان وجدت هذه المساكن فايجارها مرتفع فضلاً عن أنه كان يمكن إنشاء هذه المدن الجديدة فى قلب الصحراء وليكون للمواقع تأثيره الفعال فى الاقامة والسكني بهذه المدن الجديدة .

٣- يجب إزالة المجتمعات العشوائية التى تكون مساكنها مما نطلق عليه ( مساكن جوازية) فقط .

٤- الالتزام بالتنمية لهذه المجتمعات وادخال التحسينات عليها وفق احتياجات السكان وبما يتلائم مع حجم الكثافة السكانية بها .

٥- يفضل عند اجراء التحسينات او إدخال الخدمات لهذة المجتمعات التعرف على رغبات السكان واولويات برامج الخدمات والتحسينات من وجهة نظرهم مع التركير على ان تكون هذه البرامج ذات عائد خدمى ملحوظ ومباشر .

٦- وهناك دور كبير للمشاكة الشعبية في التخطيط والتنفيذ والحفاظ على المنشآت لذا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يجب التأكد على هذه الادوار حفاظاً على المال العام . وهو دور الجهود الطوعية فى التنمية البيئية للمجمعات العشوائية والتى يتطلب الامر تجميعها والتنسيق بين جهودها وتوحيد اهدافها ورسم سياسة تنفيذية لبرامجها لتحقيق هذه الاهداف .

٧- إن ظاهرة المجتمعات العشوائية تطلب تكاتف وتساند العلوم الانسانية والطبية والهندسية ودراسة الانسان فيها دراسة متعلقة لها رؤية شاملة لدراسة تأثير البيئة عليه لحمايته صحياً ورعايه إجتماعياً وبمعنى أدق تنمية الانسان والبيئة والحفاظ علي كرامته وذلك وفقاً لمنهج الفهم لأدمية الانسان المهدرة ويمكن ان تساهم علوم الأنثروبولوجيا - الايكولوجيا البشرية - التخطيط العمرانى - علم النفس البيئى - ومن فالظاهرة أكثر من مركبة لو جاز هذا التعبير وتتطلب جهوداً علمية متكاملة .

## المراجع


١ - ممدوح الولى - اسكان العشش والعشوائيات - الخريطة الاسكانية للمحافظات - نقابة المهندسن - القاهرة - ١٩٩٣ . ص ١

٢ - السيد الحسيني - الاسكان والتنمية الحضرية - مكتبة غريب - القاهرة ١٩٩٠

٣ - سعيد على خطاب - المناطق المتخلفة عمرانياً وتطويرها « الاسكان العشوائي » دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ١٩٥١ - ص ٦٨

٤ - السيد الحسيني - لاسكان والتنمية الحضرية - مرجع سابق - ص ٩٣

٥ - محمد عاطف غيث (المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ) - دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية ١٩٨٤ - ص ١٢٢

٦ - نهى حامد فهمي - الاهرام الاقتصادي - العدد ٧٨٠ - ص ٣٠


This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٧ - سعيد على خطاب - الاسكان والتنمية الحضرية - مرجع سابق - ص ٨٢

٨ - سعيد على خطاب - الاسكان والتنمية الحضرية - مرجع سابق - ص ١٠

٩ - مؤسسة دوكسيادس - الاسكان فى ليبيا - المشاكل والسياسة والنتائج -جـ ٢ - وزارة التخطيط - بدون تاريخ - ص ٢٨٩

١٠- اسماعيل حسن عبد الباري - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٣ ص ٨٧ - ٩٨

١١- السيد الحسينى - الاسكان والتنمية الحضرية - مرجع سابق - ص ٨

١٢- ماجدة خافظ - دراسات فى علم الاجتماع الحضرى - مكتبة سعيد رأفت - عين شمس ١٩٨٧

١٣- جمال حمدان - القاهرة - دار الهلال ١٩٩٣ - ص ١١٩

١٤- المرجع السابق - ص ١٢٣

١٥- جمال حمدان - القاهرة - ص ١٧٥

١٦- المرجع السابق - ص ١٩٣

١٧- جمال حمدان - المجع السابق - ص ١٧٩

١٨- محمد عبده محجوب - الانثروبولوجيا ومشكلات التحضر - الهيئة المصرية للكتاب بالاسكندرية - ص ٢٤

١٩- المرجع السابق - ص ١٥

٢٠- ماجدة حافظ - دراسات في علم النفس الاجتماع الحضري - ص ٢٢

٢١- المرجع السابق - ص ٩٦

٢٢- ماجدة حافظ - المرجع السابق ص ٢٢

٢٣- محمد الجوهرى - مجتمع المدينة - ص ٣٣

٢٤- الجهاز المركزى للتعبئة العامة ولاحصاء - من التعداد العام للسكان ١٩٨٦ ج ١ ص ٧٣١ .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٢٥- المرجع السابق - ص ٣٨

٢٦- خصائص السكان والظروف السكانية - التعداد العام والسكان ص ٣٨٤

٢٧- سيد عبد المقصود - اتجاها وانماط الهجرة الداخلية فى مصر . معهد الخطيط القومى - القاهرة - اغسطس ١٩٨٢ - ص ١٨

٢٨- نجيب حسن غيته - المرجع فى التربية السكانية - مشروع التربية السكانية - وزارة التعليم اليونسكو ١٩٩١ - ص ١٢

٢٩- المرجع السابق - ص ٩

٣٠- د/ حمدان - القاهرة - مرجع سابق - ص ١٠٧

١٣- المرجع السابق - ص ٢٢٣

٣٢- المرجع السابق ص ٢٥

٣٣- المرجع السابق ص ٢٥

٣٤- د. جمال حمدان - لاقاهرة - ص ١٧١

٣٥- المرجع السابق - ص ٢٦٤

٣٦- د/ جمال حمدان - القاهرة - ص ٣٦٥

٣٧- الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء - تقدير سكان فى ج.م.ع ١٩٨٦ مرجع سابق - ص ٣٣١

٣٨- د/ جمال حمدان - القاهرة - ص ٢٥

٣٩- المرجع السابق - ص ٢٦

٤٠- المرجع السابق - ص ٢٧١

٤١- المرجع السابق - ص ٨٩

٤٢- المرجع السابق - ص ٣٠٢

٤٣- جريدة الاهرام - العدد ٣٩٠١٣١ فى ١٩٩٣/١٢/٨ .

٤٤- ممدوح الولي - سكان العشش - مرجع سابق - ص ١٥٥

٤٥- المرجع السابق - الصور الفوتوجرافية بالكتاب سالف الذكر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٤٦- ممدوح لولى - مرجع سابق - ص ١٦

٤٧- السيد الحسينى - مرجع سابق - ص ١٦

٤٨- المرجع السابق - ص ٤٧

٤٩- المرجع السابق - ص ٥٣

٥٠- محمد الجوهرى - الانثروبولوجيا اسس نظرية وتطبيقات عملية - دار المعارف ١٩٨٠- ص ٣٠٠

٥١- المرجع السابق - ص ٣٠١

٥٢- ممدوح الولى - الاسكان العشوائى - ص ٨٠

٥٣- المرجع السابق - ص ١٠٢

٤٥- الاهرام - ١٩٩٤/١/٤

٥٥- ممدوح الولى - ص ١١٠

٥٦- محمد عاطف غيث - قاموس علم الاجتماع - ص ٥٠٨

٥٧- Harris, Marvin, Culture, Man and Nature An Introduction to general Anthropology, thomasy Crowell Comp New York 1979 , p. 462 .

٥٨- Ibid , p . 462 .

٥٩- Ibid , p . 462

٦٠- Ibid , p . 462

٦١- محمد الجوهرى - مرجع سابق - ص ٣٠٧

٦٢- سعيد خطاب علي - مرجع سابق ص ٧٤

٦٣- جمال حمدان - القاهرة ص ٤١

٦٤- السيد الحسينى - مرجع سابق ذكره ص ٢٤

٦٥- محمد عاطف غيث - مرجع سابق ص ١٢٢

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٦٦- سعيد خطاب على - مرجع سابق ص ٨١

٦٧- المرجع السابق - ص ٨٢

٦٨- جبرالد بيريز مجتمع المدينة في البلاد النامية - ترجمة محمد الجوهرى - الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ ص ٢٤٨

٦٩- المرجع السابق - ص ٢٦١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com